▓▓الاسْـتِثْنَاءُ:حكم المستثنى بـ (إلَّا) وبيان العامل فيه▓▓

مَا اسْتَثْنَتِ الَّا مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ وَبَعْـدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِـبْ

إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيـمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَـعْ

س١- عرِّف الاستثناء ، واذكر أركانه ، وأدواته .

ج١- الاستثناء ، هو: إخراج شيءٍ بـ(إلَّا) أو إحدى أخواتها ممّا كان داخلاً فى الحكم السابق عليها ، مثل : أقبلَ المجدونَ الَّا خالداً .

فالمجدون : مستثنى منه ، وخالداً : مستثنى قد خرج بـ(الَّا)، فلم يصدق عليه الحكم السابق ، وهو الأقبال.

وأركانه ثلاثة : ١- الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ٢- أداةُ الاستثناءِ ٣- الْمُسْتَثْنَى .

ونحو : نجحَ الطلابُ إلّا طالباً . وتوضيحها كما يلى :

المستثنى منـه : الطُّلاب ⟵ المطروح منه

أداة الاستثناء : إلَّا ⟵ أداة الطرح (-)

المسـتثنى : طالباً ⟵ المطروح

وقبل معرفة أحكام الاستثناء ينبغى معرفة أهم مصطلحاته التى تتردد فيه وتنبنى أحكامه عليها ومن تلك المصطلحات :

١- **المستثنى منه :** هو الاسم العام المذكور عادةً قبل الَّا ويكون شاملاً للمستثنى مثل : حضرَ **الطلابُ** الَّا **زيداً** ، فالطلاب اسم عام يشمل زيداً وغيره .

٢- **المستثنى :** هو الاسم الذى يذكر عادةً بعد الَّا مخالفاً فى الحكم لما قبله كـ(زيد) فى المثال السابق .

٣- **أدوات الاستثناء :** وهى التى تذكر عادةً بيّن المستثنى منه والمستثنى، وهى كثيرة ، أشهرها : إلَّا، وغَير، وسِوَى، وعَدَا، وخَلَا، وحَاشَا، ولَيسَ، ولا يَكُونُ)

والاستثناء فى أكثر حالاته يساوى عملية الطّرح فى علم الحساب فالمستثنى منه يساوى المطروح منه والمستثنى يساوى المطروح وأداة الاستثناء تساوى علامة الطّرح (-) ولذا قيل فى تعريفه هو الإخراج بـ(الَّا) بإسقاط ما بعدها ممّا قبلها.

٤- الاستثناء التام وغير التام (المفرّغ):

الاستثناء التام: هو ما ذُكِرَ فيه المستثنى منه وسُمّىَ تاماً لأنه استوفى أركان الاستثناء الثلاثة (المستثنى منه والمستثنى وأداة الاستثناء) ، نحو : أثمرتُ **الأشجارُ** الَّا شجرةً واحدةً ، ولم يبقَ فى الدار **أحدٌ** الَّا زيداً.

الاستثناء غير التام (المُفرّغ): هو ما لم يُذْكَرْ فيه المستثنى منه ولا بدّ أن يكون الكلام غير موجب مثل : ما قامَ الَّا علىٌّ ، وما زرعتُ الَّا القمحَ ، ولا تقرأ الَّا النحوَ، وسُمّىَ مُفَرَّغا لِخُلُوِهِ من المستثنى منه أو لأنّ ما قبل الَّا قد تَفَرَّغَ للعمل فيما بعدها.

٥- الاستثناء المُوجب غير المُوجب(المَنفى)

الاستثناء الموجب : هوما كانتْ جملتُه خاليةً من النفى وشبهه نحو : نجحَ الطلابُ إلّا طالباً .

الاستثناء غير الموجب(المنفى) : هو ما سُبِقِتْ جملتُه بنفى أو شِبْهِهِ والمراد بِشْبِه النفى هو النهى والاستفهام وذلك مثل : **ما** تأخرَ المدعوونَ للحفلِ الَّا واحداً ، **وهل** تأخرَ أحدٌ الَّا خالداً ؟ ، **ولا** تقل شيئاً إلَّا الصواب.

٦- الاستثناء المتصل وغير المتصل (المنقطع) :

الاستثناء المُتصل: هو ما كان المستثنى بعضاً من المستثنى منه أى مِن نوعه أو من جنسه مثل : سقيتُ **الأشجارَ** الَّا **شجرةً** .

الاستثناء غير المتصل (المنقطع) : هو ما لم يكن المستثنى بعضاً من المستثنى منه أى ليس من نوعه أو من جنسه مثل : قامَ **القومُ** الَّا **حماراً** ، وصلَ **المسافرونَ** الَّا **حقائبَهم** ، ما سافرَ **الطلابُ** إلَّا **المعلمونَ** .

س٢- اذكر أنواع الاستثناء ، وعرِّف كلَّ نوع بالتفصيل .

ج٢- الاستثناء ثلاثة أنواع ، هى :

١- اسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلٌ ٢- استثناءٌ مُنْقَطِعٌ ٣- استثناءٌ مُفَرَّغٌ

فالاستثناءُ الْمُتَّصِلُ وحكمه، هو : ما كان فيه المستثنى بعضا من المستثنى منه (أى : واحداً منه ، أو جزءاً من أجزائه) . وللاستثناء المتصل حالتان ، هما :

أ- أن يكون تامًّا موجباً ، والمراد بالتام : ما ذُكِر فيه المستثنى منه ، والمراد بالموجب : ما خلا من النّفى ، أو شِبْهه ، والمراد بشبه النّفى : النَّهى ، والاستفهام . مثاله : نجحَ الطلابُ إلَّا طالباً . فالاستثناء فى هذه الجملة متّصل تام موجب ، مُتَّصِلٌ ؛ لأن المستثنى (الطالب) واحد من الطلاب ومن جِنْسِهم .

وتَامٌّ ؛ لأن المستثنى منه (الطلاب) مذكور .

ومُوجَبٌ ؛ لأن الجملة لم تُسبق بنفى ، أو نهى ، أو استفهام .

ب- أن يكون تامّاً غير موجب ، نحو : ما نجحَ الطلابُ إلَّا طالباً . فالاستثناء

فى هذه الجملة ، متّصل تام غير موجب ، فهو غير موجب ؛ لأن الجملة منفيَّة بحرف النفى (ما) وكذلك يكون الاستثناء غير موجب فى قولك : هل نجحَ الطلابُ إلا طالباً ؟ وفى قولك : لا تسألْ أحداً إلا حامداً ؛ لأن الاستفهام والنّهى شبيهان بالنّفى .

أما الاستثناء المنقطع ، فهو : ما لم يكن فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه ، وله حالتان أيضا :
أ- أن يكون تاماً موجباً ، نحو : سافرَ الطلابُ إلَّا المدرسينَ . فالاستثناء هنا منقطع ؛ لأن المستثنى (المدرسين) ليسوا من المستثنى منه (الطلاب) وهو تامّ ؛ لوجود المستثنى منه (الطلاب) وموجب ؛ لخلوّه من النَّفى ، وشِبهه .
ب- أن يكون تامّاً غير موجب ، نحو : ما سافرَ الطلابُ إلَّا المدرسينَ ، ونحو : هل سافرَ الطلابُ إلَّا المدرسينَ .

وأمَّا الْمُفَرَّغ ، فهو : ما لم يُذكر فيه المستثنى منه ، ويكون الكلام فيه غير موجب ، نحو : ما جاءَ إلَّا حامدٌ . فالاستثناء هنا مُفَرَّغ ؛ لأن المستثنى منه غير مذكور (ولا بدَّ أَنْ يكون غير موجب) ونحو قولك : هل جاءَ إلَّا حامدٌ ، ولا تسألْ إلَّا حامداً . وسيأتى بيانه مفصَّلا إن شاء الله .

س٣- ما حكم المستثنى بـ (إلَّا) فى الاستثناء المتصل ؟
ج٣- إذا كان الاستثناءُ المتَّصلُ تامّاً موجباً وجب نصب المستثنى ، نحو :
نجحَ الطلابُ إلَّا طالباً ، ونحو: قامَ القومُ إلا زيداً . ومنه قوله تعالى :﴿**فَشَرِبُوا** مِنْهُ إِلَّا **قَلِيلًا** مِنْهُمْ﴾ .

أمَّا إذا كان تامّاً غير موجب فيجوز فيه وجهان :

أ- نصبه على الاستثناء ، نحو : ما جاءَ القومُ إلَّا زيداً ، ونحو : هل مررتَ بأحدٍ إلَّا زيداً ، ونحو : لا تسألْ أحداً إلَّا زيداً .

ب- الإتباع على أنه بدلُ بعضٍ من كلٍّ ، نحو : ما جاءَ القومُ إلَّا زيدٌ .

فزيدٌ : يجوز فيه وجهان : الأوّل النّصب - كما فى أمثلة الفقرة (أ) – ويجوز إعرابه : بدل بعض من كل ، وهو بذلك تابع للمستثنى منه . وإعرابه (بدل) هو الأرجح والأفصح ، ومن ذلك قوله تعالى :﴿مَا **فَعَلُوهُ** إِلَّا **قَلِيلٌ** مِنْهُمْ﴾ وقوله تعالى :﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ **أَحَدٌ** إِلَّا **امْرَأَتَكَ**﴾ ومن ذلك أيضا قولك :

هل مررت بأحدٍ إلَّا زيدٍ ، ولا تسألْ أحداً إلَّا زيداً . وهذا هو معنى قول الناظم : " وبعد نفى أو كنفى انتُخِب إتباع ما اتَّصل ".

س٤- ما حكم المستثنى فى الاستثناء المنقطع ؟

ج٤- يجب نصب المستثنى فى الاستثناء المنقطع عند جمهور العرب ، ولا يجوز الإتباع سواء أكان الكلام تامًّا موجباً ، أم كان تامّاً غير موجب ، نحو : حضرَ المسافرون إلَّا حقائبَهم ، ونحو : ما حضرَ المسافرون إلَّا حقائبَهم ، ونحو : جاء الطلابُ إلا المدرسين ، وما جاء الطلاب إلا المدرسين .

ومنه قوله تعالى :﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ .

أمّا بنو تميم فيجيزون الإتباع إذا كان تامّاً غير موجب ؛ يقولون : ما جاء الطلابُ إلَّا كتبُهم . فكتبُهم : بدل من الطلاب . وهذا هو معنى قول الناظم :

" فانصب ما انقطع وعن تميم فيه إبدالٌ وقع " .